المحاضرة الخامسة: دراسة الحالة

1_ دراسة الحالة في علم النفس الاكلينيكي

2_ مصادر جمع البيانات حول الحالة

1_ التعريف بدراسة الحالة في علم النفس العيادي :

تعرف دراسة الحالة بشكل عام على أنها طريقة إجرائية تحليلية لدراسة ظاهرة ما، من خلال التحليل المعمق للإحاطة بحالة معينة ودراستها دراسة شاملة، ولا تعني الحالة بالضرورة فردا فقد تكون بالإضافة إلى ذلك أسرة أو مجتمعا محليا أو مجتمعا كبيرا أو أي وحدة في الحياة الاجتماعية.

وتعني دراسة الحالة كل المعلومات التي يتم جمعها عن وحدة معينة من أجل رسم صورة واضحة عنها والمشكلة التي تعاني منها من خلال ما وفرته مجموعة من الأدوات العلمية المستعملة في جمع البيانات حول الحالة والتي تسمح بتحليل دقيق للحالة ككل.

يشير مفهوم دراسة الحالة في علم النفس الإكلينيكي على أنه الإطار الذي يتم فيه تنظيم كل البيانات والمعلومات من قبل الأخصائي الإكلينيكي، ليقوم بعده برصد النتائج التي حصل عليها عن الحالة وذلك عن طريق الملاحظة في مواقف، المقابلة، التاريخ الاجتماعي، الاختبارات النفسية، والفحوص الطبية بهدف القيام بتحليل وتفسير شخصية الفرد والتعرف على المشكلة النفسية التي يعاني منها، ثم السعي للوصول إلى حلول للمشكلة وتقديم الخدمات العلاجية النفسية اللازمة.

هناك من العلماء من يعتبر دراسة الحالة كأداة من أدوات البحث العلمي مع التحفظ على ذلك لأن أي بحث يعتمد على العديد من الأدوات لجمع البيانات، فيما يعتبرها علماء آخرون على أنها منهجا علميا يختص بدراسة الفرد من عدة جوانب بهدف الوصول إلى معرفة معمقة وشاملة لمشكلات الفرد ودوافعه في ضوء الخلفية الثقافية والاجتماعية والبيولوجية وتفاعله مع مجتمعه، والنظر إلى سلوكه وتتبعه عبر مراحل نموه، بالإضافة إلى النظر إلى سلوكه في الحاضر.

_ اهداف دراسة الحالة:

يمكن تلخيص اهداف دراسة الحالة في النقاط التالية:

- فهم أفضل للعميل وتحديد وتشخيص مشكلاته وطبيعتها واسبابها، معرفة الاسباب هي جزء كبير من العلاج واتخاذ التوصيات الارشادية والتخطيط للخدمات العلاجية اللازمة وذلك من خلال جمع المعلومات والبيانات اللازمة عن العميل وتحليل هذه المعلومات والبيانات التي نحصل عليها من خلال دراسة الحالة.
- جمع المعلومات والبيانات التي نحصل عليها وتحليلها وتنظيمها وتلخيصها.
- العمل على علاج المشكلات النفسية والاجتماعية عن الحالة.
- تحقيق الثقة في نفس الحالة ودعمها لتخطي المشكلة.
- جعل الحالة تعتمد على نفسها في حل مشكلاتها بالطريقة الصحيحة.
- تساهم دراسة الحالة في وضع الفروض التشخيصية، فدراسة الحالة وسيلة لتقديم صورة مجمعة للشخصية ككل، او الدراسة المفصلة للفرد في حاضره وماضيه، ومن ثم فإنها اداة قيمة تكشف للأخصائي النفسي وقائع حياة شخص معين منذ ميلاده حتى الوقت الحالي، وهي خطوة اساسية في العمل الاكلينيكي لجمع معلومات تاريخية عن العميل ومشكلاته بأسلوب علمي منظم، وهذا يساعد الاخصائي على وضع الفروض الاولية التي يحاول فيما بعد اختيار صحتها بناء على خبراته التشخيصية السابقة.
- تساعد دراسة الحالة في وضع التوصيات العلاجية وتطوير اساليبها.
- تحقيق الصحة النفسية للعميل وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي له.
- تعديل سلوك العميل للأفضل.
- **شروط دراسة الحالة في علم النفس الاكلينيكي:**

هناك عدة شروط وجب توافرها في دراسة الحالة وتعد من اهم عناصرها والمتمثلة فيما يلي:

- **السرية التامة** وحفظ المعلومات المتعلقة بالحالة حتى تستطيع الوثوق بالمختص النفسي وتستطيع التحدث بكل حرية وثقة.

- **وفرة المعلومات** التي تعطي صورة واضحة عن الحالة.

- **التعاون بين المختص النفسي والحالة.** على الباحث أن يشجع الحالة على التعاون معه

وذلك من خلال جعلهم يشعرون بتفهمه لمشاكلهم والتعاطف مع آلامهم

- **تعدد العوامل المسببة لمشكلة الحالة:** بحيث يجب على المختص النفسي ان يدرك ان اسباب مشكلة الحالة لا ترجع الى عامل واحد وانما الى عوامل متعددة مع التعرف عليها وتقديم العلاج المناسب لها.

- **فهم الإطار المرجعي للحالة،** حيث على المختص ان يكون على معرفة بالبيئة التي تعيش فيها الحالة وتأثيرها عليه.

عوامل نجاح دراسة الحالة في علم النفس الإكلينيكي_

من اهم العوامل المؤدية لنجاح دراسة الحالة في علم النفس الاكلينيكي ما يلي

_**الدقة** : وذلك في تحري المعلومات خاصة وأنها تجمع من مصادر متعددة ومراعاة تكاملها ومعناها ومدى ارتباطها بمشكلة الحالة

_ **التنظيم** : ويتضح من خلال احترام تسلسل البيانات التي توضح مسار مشكلة العميل وذلك لكثرة البيانات التي تم جمعها عن الحالة

_**الاعتدال** : ويقصد به الاعتدال في جمع البيانات فلا تكون مفصلة بشكل كبير ولا مختصرة بشكل مخل

الاهتمام بالتسجيل : على الباحث الاهتمام بتسجيل بياناته حول الحالة حتى يتمكن من حمايتها من النسيان خاصة مع كثرتها.

الاقتصاد: ويعني الاعتماد على قانون اقتصاد الجيد، أي إتباع أقصر الطرق عملا لتحقيق الباحث أهدافه

2_ مصادر جمع البيانات حول الحالة :

_الفرد أو (العميل) الحالة نفسها: تمثل الحالة موضوع الدراسة (العميل) أهم مصدر من مصادر جمع المعلومات، فهو الأعرف بنفسه والقادر على وصف مشاعره وعرض مشكلاته بدقة ويتم كل ذلك من خلال المقابلة العيادية.

_السجلات والوثائق المأخوذة من مصادر الأفراد المحيطين بالحالة (الأسرة، المجتمع):

تكمن أهمية سجلات العميل والوثائق المتصلة به في أنها تلقي الضوء على تاريخ حياته وانعكاسات هذا التاريخ على خصائصه الشخصية وسلوكياته وانجازاته والتي لها دلالاتها بالنسبة للمريض خاصة ما تعلق منها بعائلته والمؤسسات الاجتماعية والصحية والمهنية.

3 – الاختبارات السيكولوجية : تلعب الاختبارات والمقاييس النفسية الموضوعية منها والاسقاطية

دورا مهما في جمع البيانات حول الحالة موضوع الدراسة، فهي تساعد الباحث (الأخصائي) في تحديد قدرات العميل واستعداداته وذكاءه وتوافقه وصحته النفسية ككل. كما تكشف للباحث عن المحتوى العقلي للفرد وخلفيته الثقافية والاجتماعية ومدى تفاعله مع بيئته، كما تساعد الاختبارات على المقارنة بين العميل وغيره من الافراد.